(٢٨)

"الله أكبر"

اتصلت بها صديقتها لتخبرها أن قاتل زوجها، الذى حصل على البراءة فى قضية مقتله الشنيع، سيخرج اليوم من محبسه ليصبح حرًا طليقًا دون أن يدفع ثمن جريمته، التى تسببت فى فقدها لشريك حياتها ووالد أبنائها الأربعة دون ذنبٍ اقترفته يداه.

اتصلت بها وهي فى حالة من الذهول من حكم القضاء الذى برَّأ القاتل لعدم كفاية الأدلة المادية والأوراق القانونية. صارحتها بحالة الارتباك والحيرة التى تمر بها خاصة وأن عليها إخبار أبنائها بهذا الأمر. فكيف لها ذلك؟! وقد مكثت عامين كاملين مؤكدة لهم مع إشراقة صباح كل يوم جديد أن حق أبيهم لن يضيع هدرًا، وأنه مات شريفًا وقُتل غدرًا بسبب نضاله ضد الظلم والبغي، وأن عليهم الاقتداء بسيرة والدهم فى حب وطنهم والانتماء لأرضه. فإذا بها بعد ذلك تفاجئهم بأن القانون لم يستطع أن يعطى لأبيهم حقه بعد مقتله، مثلما لم يستطع وطنه أن يضمه إلى صدره قبل موته.

إن هذا الحكم البطيء الصدور أجهز على زوجها ليقتله مرة أخرى وهو فى قبره، بعدما فتك به قاتله فى ثوانٍ قليلة عندما أصابه برصاصة غادرة فى رأسه. إن هذا الحكم قتل لديها الإحساس بالأمان فى بلدها، وأجهز على أملها فى أن تستمر فى غرس قيم الانتماء للوطن فى عقول ووجدان أبنائها. وبأي دليل